أنا متأكد

ما تقول لي ازاي انت ارتحت؟!

من ساعة ما لقيتك حققت

ف حاجات كات دايمًا بتجيك

في الحلم

وحاجات كات تاهت

في فراغ الكون

وانا عشت معاك أوجاعك

في سنين الظلم

وآمنت امّا لقيتك فاتح شبابيك

والشمس بتفرش على دارك ضلّيلة

وبتلمّ الناس حواليك

وبتعمل عيلة

وبيخرُج من روحك شبح المجنون

بتفادي الخطوة من الشوك النابت

في صحاري بتاكل أراضيك

أنا شُفتك بتكسّر كل القضبان

وحيطان وسجون

أنا شفتك طِير

بتفُكّ قيودك م الحبس

بتغني مع صوت الشمس

أنا شُفتك روح

في الشارع بين الخلق

بترقص

مش خايف

عفاريت الناس

أنا شُفتك فلّاح

بتكسّر في حيطان اليأس

بيشقّ الأرض بدراعاته

من غير ولا فاس

أنا شُفتك إنسان

من حقك تحلم

وتحقق بجراءة الحلم

وبعيد خالص عن دنيا الأحزان

هاتفرّق ع الناس الضحكة

وكأنك راجع من عفر الغربة

تتحدى الظلم

وهاترسى على أرض بترسم

خطاويك على بكرة

من وسط الورد

هاتمشي وهاتشوف السكّة

وازاي هاتخطّي وهاتعدّي الهمّ

وهاتفتح شبابيك في العصر

وتستنّى الليل

تفرش له المنديل ع الدّكّة

وهاتسمع لأغاني السهرة

لو ييجي الفجر

هاتعمل من شالك

ع الأرض حصيرة

وهاتصلّي وهاتنام وهاتحلم

وهاتصحى وهاتعيش

كالنجم الأول أو بطل الفيلم

وهاتضحك ضحك الدراويش

على وجع الدنيا

وهاتصلب حيلك ماتخافش

ولا تطاطي

إن زغدت في ضلوعك دنيا

أو زادت حبة خرابيش

اخلق في جناحك ريش

افهم...

عمرك ما هاتوصل لقرار الأرض

ولا ساعة عمرك تحايلها تمِدّ

والزمن اللي انت كتير وكتير بتعِدّ

هايمشّي معاك بالطول والعرض

بهداوة ساعات

وساعات بالطيش

اعقل م الأول تاني وتالت

من غير ما تحسّ ان انت أناني

أو عقلك فالت

والشجر اللي ف غيطك واقف

مش خايف

طول ما انت رَاوِيه

الحلم اللي انت عرفته

وحافظ تفسيره وسيرته

وهاتفضل عايش بيه

وملازم عقلك

وملازم روحك

حتى ف خطاويك

حاوط بشويش بالراحة عليه

أو شيله وخبي تفاصيله بين ننّ عينيك

وانهض من نومك واصحى

ساعة ما ينادي عليك

ساعة ما الفجر يأذن

والليل يصفالك وهايسمع صوتك

احكي له وقول...

واتوشوش ويّاه ساعة ما يروق

هاتشوف العالم مكشوف

ولحد ماعينك هاتطول

هاتشوف العالم من فوق

مش خايف وبتكسر

وتهدّ ف جدران الطوق

وتعيش الحرية

اللي بيحلم بيها كل العشاق

وتحسّ اللهفة اللي بتخطف قلب المشتاق

وساعتها جاوبني، وقول لي:

أنا ليه متأكد إنك والله ارتحت؟!